JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (2)
02–كانون الثاني–2023
https://jaspss.com

بحث بعنوان

دور معلمة رياض الاطفال في خفض السلوك التنمري لدى طفل الروضه

فداء علي سالم القطيش

معلمة رياض اطفال

مركز الاميره بسمه للتنميه "مليح"

الملخص

يهدف هذا البحث إلى القاء الضوء على مشكلة التنمر في رياض الأطفال وإنتشاره وإظهار جوانب الضعف فيه وأضراره وللتعامل معه، وتتلخص أهمية البحث في التعرف على سلوك التنمر المدرسي ومحاولة وضع خطط طويلة المدى من خلال بيئة رياض الأطفال عن طريق الأنشطة المختلفة وإستيعاب وجهات النظر والتعرف على أهم صور وأشكال التنمر في رياض الاطفال ومساعدة الاطفال على التخلص منه ومساعدة الاسرة على التعرف عليه و تفاديه بأحسن صورة ممكن.

Abstract

This research aims to shed light on the problem of bullying in kindergartens and its spread, and to show its weaknesses and damages, and to deal with it. And absorbing points of view and identifying the most important forms and forms of bullying in kindergarten, helping children to get rid of it, and helping the family to identify it and avoid it in the best possible way.

مقدمة

تعد معلمة الرياضة للأطفال في الروضة مهمة في تعليم الأطفال العديد من المهارات المهمة، وتشمل تلك المهارات التعلم الأساسي للرياضة، والتدريب على التعاون والعدالة، وتعليم الأطفال العمل الجماعي والتعاون مع غيرهم. كما يمكن لمعلمة الرياضة العمل مع الأطفال في تحسين التوازن والتنمر، وذلك من خلال التدريب المناسب والتمرينات المعتمدة على العدد المناسب من المرات والمدة المناسبة.

كما يمكن لمعلمة الرياضة العمل مع الأطفال في تعليمهم الأدب والأخلاق الجيدة، وتعليمهم الاحترام للآخرين والعدالة، وتعليمهم العمل مع غيرهم بشكل كامل. كما يمكن لمعلمة الرياضة العمل مع الأطفال في التعامل مع الفشل والنجاح، وتعليمهم التعامل مع الفشل والاستمرار في العمل نحو النجاح.

إذا كانت معلمة الرياضة لديها المهارات اللازمة والمعرفة المناسبة، فإنها يمكن أن تساعد الأطفال في التعامل مع التنمر والتوازن بشكل فعال، وفي التعليم الأدب والأخلاق الجيدة، وفي التعليم العمل الجماعي والتعاون مع غيرهم.

تعتبر معلمة الرياض الاطفال من المهمات الرئيسية لديها العديد من الوظائف والمسؤوليات المتعلقة بالتدريس والتدريب والعلاج والخدمة الصحية للاطفال في الروضة. ومن ضمن هذه المسؤوليات، يعتبر الخفض السلوك التنمري لدى الاطفال في الروضة من العمليات المهمة والتي يجب على المعلمة التعامل معها بشكل جيد.

يمكن للمعلمة تلبية هذه المهمة من خلال العديد من الخطوات المختلفة، مثل:

1. التعرف على السبب الذي يؤدي إلى ظهور السلوك التنمري لدى الطفل. يمكن أن يكون السبب في العديد من الأحيان نتيجة للتوتر العاطفي الذي يعاني منه الطفل، أو نتيجة لعدم التركيز على الأنشطة التي يقوم بها، أو نتيجة لعدم التوافق مع الأطفال الآخرين.
2. مساعدة الطفل في التعامل مع التوتر العاطفي الذي يعاني منه. يمكن للمعلمة تقديم الدعم اللازم للطفل ومساعدته في التعامل مع العواطف المتعددة التي يعاني منها.
3. التركيز على الأنشطة التي يقوم بها الطفل ومساعدته في التركيز عليه

ما هو التنمر المدرسي ؟

تعددت تعريفات ظاهرة التنمر بتعدد الثقافات والأنظمة التعليمية، و سنحاول فيما يلي سرد بعض التعريفات التي أحاطت بأبعاد الظاهرة ومكوناتها.

يعرف التنمر على أنه سلوك عدواني متكرر يهدف للإضرار بشخص آخر عمداً، جسديا أو نفسيا، ويهدف إلى اكتساب السلطة على حساب شخص آخر. يمكن أن تتضمن التصرفات التي تعد تنمرا التنابز بالألقاب، أو الإساءات اللفظية أو المكتوبة، أو الإقصاء المتعمد من الأنشطة، أو من المناسبات الاجتماعية، أو الإساءة الجسدية، أو الإكراه. و يمكن أن يتصرف المتنمرون بهذه الطريقة كي يُنظر إليهم على أنهم محبوبون أو أقوياء أو قد يتم هذا من أجل لفت الانتباه. ويمكن أن يقوموا بالتنمر بدافع الغيرة أو لأنهم تعرضوا لمثل هذه الأفعال من قبل. يقترح مركز الولايات المتحدة الوطني لإحصاءات التعليم تقسيما ثنائيا للتنمر: تنمر مباشر، وتنمر غير مباشر والذي يُعرف أيضاً باسم العدوان الاجتماعي، ويتميز هذا الأخير بتهديد الضحية بالعزل الاجتماعي، وتتحقق هذه العزلة من خلال مجموعة واسعة من الأساليب ، بما في ذلك

نشر الشائعات، ورفض الاختلاط مع الضحية، والتنمر على الأشخاص الآخرين الذين يختلطون مع الضحية، ونقد أسلوب الضحية في الملبس وغيرها من العلامات الاجتماعية الملحوظة (مثل التمييز على أساس عرق الضحية، أو دينه، أو الإعاقة.

ابعاد ظاهرة التنمر

غالبا ما يتم التركيز حين الحديث عن ظاهرة التنمر على الطرف الضعيف أو المتنمر عليه، والذي يقع عليه الفعل الإكراهي المؤلم، و يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة على مساره الدراسي و صحته النفسية تصل في بعض الأحيان إلى درجة الانتحار. لكننا إذا نظرنا إلى الظاهرة من زاوية أخرى فسنجد ضحية أخرى لا يُلتَفت إليها غالبا، تتمثل في الطفل أو مجموعة الطلاب المتنمرين الذين يتخذون صورة العنف سلوكا ثابتا في تعاملاتهم، إنهم ضحايا سوء التنشئة الأسرية والاجتماعية، وكلا الضحيتان تحتاجان للعلاج النفسي والسلوكي، فالمعتدِي والمعتدَى عليه عضوان أساسيان في المجتمع ، وإذا أهملنا الطفل المعتدِي ولم نقومه – تربويا وسلوكيا – سنعرض أطفالا آخرين للوقوع في نفس المشكلة، وهكذا سنساهم في انتشار الظاهرة بصورة أكبر في المجتمع.

اسباب ظاهرة التنمر

ترجع الدراسات أسباب ظهور التنّمر في المدارس إلى التغيّرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية، و المرتبطة أساسا بظهور العنف والتمييز بكل أنواعه، واختلال العلاقات الأسرية في المجتمع، وتأثير الاعلام على المراهقين في المراحل المتوسطة والثانوية، وكثرة المهاجرين الفقراء الذين يسكنون الأحياء الفقيرة وعدم

قدرة أهل هؤلاء الطلبة المتُنمّرين على ضبط سلوكاتهم. و عموما يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة التنمر في النقط التالية:

- الأسباب السيكوسوسيولوجية

في كثير من الأحيان، ينحدر المتنمرون من الأوساط الفقيرة ومن العائلات التي تعيش في المناطق المحرومة، أو ما يسمى أحزمة الفقر، وتعاني من مشاكل اقتصادية، في ظل وضع سوسيولوجي يتسم باتساع الهوة و الفوارق بين الطبقات الاجتماعية. ومن الناحية السيكولوجية عادةً ما يكون المتنمرون، و خصوصا القادة منهم ، ذوي شخصيات قوية ومن الشخصيات السيكوباثية psychopath المضادة للمجتمع، و تكمن خطورة هذا النوع في إمكانية تحوله خارج المدرسة إلى مشروع مجرم يهدد استقرار المجتمع، حيث غالبا ما يؤسس المتنمرون عصابات إجرامية أو ينضمون إلى عصابات إجرامية قائمة. إلى جانب ما ذكر، يمكن أن يلجأ الطفل إلى العنف نتيجة مرضه واضطراباته السلوكية التي تحتاج إلى علاج وتدخّل من أشخاص مهنيين، مثل الأطباء النفسيين المختصين في الطب النفسي للأطفال أو الاختصاصيين النفسيين أو المرشدين في المدارس. فأحياناً تعود أسباب التنمر إلى اضطرابات نفسية قد تحتاج إلى علاج دوائي وهذا بالطبع يكون بعد أن يتم الكشف من قِبل طبيب نفسي ومن الأهمية أن يكون هذا الطبيب مختصاً في الطب النفسي للأطفال.

- الأسباب الأسرية

تميل الأسر في المجتمعات المعاصرة إلى تلبية الاحتياجات المادية للأبناء من مسكن وملبس ومأكل وتعليم جيد وترفيه، مقابل إهمال الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطفل أو الشاب، ألا وهو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة والتربية الحسنة. وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو هما معا عن تربية أبنائهما ومتابعتهم، مع إلقاء المسؤولية على غيرهم من المدرسين أو المربيات في البيوت. وإلى جانب الإهمال، يعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جو أسري يطبعه العنف سواء بين الزوجين أو تجاه الأبناء أو الخدم، لابد أن يتأثر بما شاهده أو ما مورس عليه. وهكذا فإن الطفل الذي يتعرض للعنف في الأسرة، يميل إلى ممارسة العنف والتنمّر على الطلبة الأضعف في المدرسة. كذلك الحماية الزائدة عن الحد تعيق نضج الأطفال وقد تظهر لديهم أنواع من الفوبيا كفوبيا المدرسة والأماكن المفتوحة لاعتمادهم الدائم على الوالدين، فالحماية الأبوية الزائدة تقلل من شأن الطفل وتضعف من ثقته بنفسه وتشعره بعدم الكفاءة.

- الأسباب المرتبطة بالحياة المدرسية

ارتقى العنف في المدارس المعاصرة إلى مستويات غير مسبوقة، وصلت حد الاعتداء اللفظي والجسدي على المدرسين من طرف الطلاب وأولياء أمورهم، حيث اندثرت حدود الاحترام الواجب بين الطالب ومعلمه، مما أدى إلى تراجع هيبة المعلمين وتأثيرهم على الطلاب، الأمر الذي شجع بعضهم على التسلط والتنمر على البعض الآخر، تماما كما يقع في المجتمعات عندما تتراجع هيبة الدولة و المؤسسات. إلى جانب ذلك يمكن أن يؤدي التدريس بالطرق التقليدية التي تعتمد مركزية المدرس كمصدر وحيد للمعرفة و كمالك للسلطة

المطلقة داخل الفصل، إلى دفع هذا الأخير إلى اعتماد العنف والإقصاء كمنهج لحل المشكلات داخل الفصل، مما يخلق بيئة مناسبة لنمو ظاهرة التنمر. هذا بالإضافة إلى غياب الأنشطة الموازية داخل المدارس، واختزال الحياة المدرسية في الأنشطة الرسمية التي تمارس داخل الفصل في إطار تنزيل البرامج الدراسية.

- الأسباب المرتبطة بالإعلام و الثورة التقنية

تعتمد الألعاب الإلكترونية عادة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، لذلك نجد الأطفال المدمنين على هذا النوع من الألعاب، يعتبرون الحياة اليومية بما فيها الحياة المدرسية، امتدادا لهذه الألعاب، فيمارسون حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية. وهنا تكمن خطورة ترك الأبناء يدمنون ألعاب العنف، لذلك ينبغي على الأسرة عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والسعي للحد من وجودها، كما ينبغي على الدولة أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم. وإلى جانب الألعاب الإلكترونية، وبتحليل بسيط لما يعرض في التلفاز من أفلام – سواء كانت موجهة للكبار أو الصغار – نلاحظ تزايد مشاهد العنف والقتل الهمجي والاستهانة بالنفس البشرية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، ولا يخفى على أحد خطورة هذا الأمر خصوصا إذا استحضرنا ميل الطفل إلى تصديق هذه الأمور وميله الفطري إلى التقليد وإعادة الإنتاج.

علاج ظاهرة التنمر

أول خطوة لعلاج هذه المشكلة هو الاعتراف بوجودها، تليها مرحلة التشخيص للوقوف على حجم هذه الظاهرة في مدارسنا وتحديد المستويات الدراسية التي تنتشر فيها أكثر من غيرها، و معرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار التنمر. عندئذ يمكننا أن نعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة التي تنتشر أكثر في الدول الغربية بسبب التغييرات التي تحدث في المجتمعات وتأثير الإعلام الذي غيّر كثيراً من سلوكيات الأطفال والمراهقين، و امتد تأثيره ليشمل حتى سلوكيات البالغين. وفي الخليج العربي، تعتبر الوقاية من التنمر في المدارس أحد برامج الخطة الجديدة لـ"اليونيسف" في المنطقة للمرحلة : 2014–2017، والهدف الرئيسي لهذا البرنامج هو الوصول لمدارس خالية من التنمر لضمان بيئةٍ آمنةٍ للأطفال.

أ) العلاج الأسري

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تؤثر في سلوك الطفل، وهي بذلك تكتسي أهمية بالغة في ترتيب المتدخلين في علاج ظاهرة التنمر، وليكون التدخل الأسري فعالا، لابد من التروي و عدم العجلة في الحكم على سلوك الطفل و وصفه بالمتنمر قبل أن تتضح الرؤية و تتم دراسة المشكلة من جميع الجوانب، واستشارة جميع المتدخلين في حياة الطفل، بما في ذلك بحث الصعوبات التي يمكن أن يواجهها الطفل في المدرسة فيما يخص التحصيل الدراسي، والتي يمكن أن تكون وراء سلوكه العدواني. وفي حالة ثبوت تنمر الطفل، يجب مناقشته بهدوء وتعقل، واستفساره حول الأسباب التي تجعله يسلك هذا المنحى تجاه أقرانه، وتوضيح مدى خطورة هذا السلوك، وآثاره المدمرة على الضحية. وفي جميع الأحوال، يجب تفادي وصف الطفل بالمعتدي أو المتنمر أو أي نعت قادح أمام زملائه، لأن ذلك يمكن أن يأتي بنتائج عكسية وخيمة، كما يجب على

الآباء عدم اختلاق الأعذار للطفل والتبرير لأفعاله وبخاصة أمام المعلمين والزملاء. من جهة أخرى، ينبغي التحكم فيما يشاهده الطفل في التلفاز، وتذكير الأطفال بوجوب احترام مشاعر الآخرين، بمناسبة عرض مشاهد لأشخاص يتعرضون لمواقف مضحكة أو محرجة، وإقناعهم أن هذه الأمور غير مسلية وشرح شعور الآخرين إذا ما كانوا ضحايا لمثل هذه التصرفات. وعموما، ينبغي على الوالدين التعامل مع الموضوع بجدية لأن الأطفال الذين يتنمرون على الآخرين عادة ما يواجهون مشاكل خطيرة في حياتهم المستقبلية، وقد يواجهون اتهامات جنائية، وقد تستمر المشاكل في علاقاتهم مع الآخرين. أما في حالة كان الابن ضحية للتنمر، فيجب على الوالدين إبلاغ الإدارة، والشروع في تعليم الطفل مهارات تأكيد الذات، ومساعدته على تقدير ذاته من خلال تقدير مساهماته و إنجازاته، وفي حال كان منعزلا اجتماعيا بالمدرسة فيجب إشراكه بنشاطات اجتماعية تسمح له بالاندماج مع الآخرين وبناء ثقته بنفسه.

ب) العلاج المدرسي

إن التعامل الأمثل مع التنمر المدرسي يتم من خلال تطوير برنامج مدرسي واسع بالتعاون بين الإدارة التربوية والطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المدني ، بحيث يكون هدف هذا البرنامج هو تغيير ثقافة المدرسة ، وتأكيد الاحترام المتبادل، والقضاء على التنمر ومنع ظهوره. و من المفيد جدا في هذه الحالة الانطلاق من برنامج ألويس لمكافحة التنمر الذي تم تطويره في الثمانينيات من قبل العالم النفسي النرويجي دان ألويس. ويهدف البرنامج لمكافحة التنمر ومساعدة الأطفال على العيش بشكل أفضل و جعل بيئة المدرسة أكثر ايجابية. وقد استخدم برنامج ألويس في أكثر من اثني عشرة دولة على نطاق العالم و قد أظهرت الدراسات أن حالات التنمر في المدارس التي استخدمت هذا النظام قد تراجعت بنسبة 50% خلال

عامين. ويعتبر أهم جزء في برنامج ألويس هو تشجيع شهادة الشهود أو "الغالبية المهتمة" من الطلبة الذين لم يتعرضوا للتنمر ولم يقوموا بالتنمر على أحد، ويتم تطبيق هذا البرنامج على مدى عدة سنوات، تتخللها وقفات لتقويم النتائج و لقياس مدى فعاليته في التقليل من انتشار ظاهرة التنمر والتخفيف من حدة آثارها.

مظاهر التنمر:

- الرغبة والسعي لاثبات الذات.
- التمتع بالقوة البدنية التي تفوق ضحاياهم.
- وجود صعوبة في تطبيق القوانين.
- يظهرون قوتهم أمام الاخرين ولا يشعرون مع الاخرين

أنواع التنمر:

تنمر لفظي: وهذا مثل السخرية والنقد واللوم والتهكم والاشاعات الجارحة والسب واللعن.

تنمر جسدي: كالركل والدفع والعض واستخدام الالات الحادة في العقاب ومنع الحركة والضرب.

تنمر ضد الممتلكات: مثل قيام المتنمر باتلاف وتخريب أشياء تخص زملائه، أو سرقتها، أو أخذ نقودهم بالقوة والتهديد.

تنمر عرقي: مثل التنمر على لون أو جنس أو دين الطفل الاخر

ومن ذلك ترى الباحثة أنه يمكن أن يمارس أكثر من نوع من أنواع التنمر على الطفل حيث قد يستخدم المعتدي التنمر اللفظي، والتنمر

الجسدي في نفس الوقت، أو غيرها من أنواع التنمر.

كيفية معرفة أن الطفل معرض للتنمر:

النتائج الحالية على الأطفال الضحايا والمتنمرين ذات أثر بالغ، حيث يعاني الضحايا من الإنعزال الاجتماعي والرفض والإضطهاد والمضايقة وعدم الأهمية وكذلك الأداء الأكاديمي المنخفض، وكذلك النتائج المستقبلية خطرها كبير حيث يتحول بعض ضحايا التنمر إلى متنمرين، وأما المتنمرين فيطورون أنماط من السلوك الاجتماعي السلبي.

كما أن للتنمر تأثير على البناء الاجتماعي والنفسي للمجتمع داخل الروضة ، بجانب إلحاق الاذى بالاطفال في أي مرحلة تعليمية، كذلك شعور الضحية بأنه غير مرغوب فيه في المجتمع، ومرفوض من قبل المحيطين به، وإحساسه بالقلق والتوتر والخوف وعدم الارتياح بين رفاقه، وقد يبتعد عن المشاركة في الانشطة المختلفة خوفا من المتنمرين. وبالنسبة للمتنمر قد يتعرض للحرمان أو للطرد من المدرسة، كذلك يظهر قصورا في الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم له، كما أنه ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة، كما يؤدي سلوك التنمر المدرسي إلى ارتفاع معدلات النفور الاجتماعي، وانخفاض مستوى تقبل الذات، وتقبل الاخرين، وفقدانه لعدم القدرة على الدفاع عن نفسه، وذلك بالنسبة للطفل ضحية التنمر.

برنامج المتكامل لخفض سلوك التنمر:

القصة: تعزز القصة الأفكار وتغرس القيم، وتساعد على النمو النفسي. فالقصة وسيلة علاج لطيفة تُكسب الطفل مهارات حياتية اجتماعية وتنمي العقل وتلبي حاجة الطفل للمتعة والسعادة. وعليه، كلما تأثر الطفل

بالقصة؛ تغيّر سلوكه وامتنع عن التنمر برغبته. ولكن يجب انتقاء قصص هادفة خالية من العنف، ينتصر فيها الخير على الشر دائماً وتبتعد عن المثالية الزائفة المرهقة لنفسية الطفل.

مسرح العرائس: في هذا النشاط تستخدم الدمى –بطريقة درامية فنية– للتثقيف والترفيه، ويحبذ أن يكون المسرح في الهواء الطلق مع ستارة تنزل على الدمى وترتفع. وهذا يساعد على توصيل القيم والمبادىء السلوكية الإيجابية، وبالتالي تثقيف الطفل وتنمية قدراته الإبداعية، وزيادة ثروته اللغوية بتدريبه على فن الإلقاء والتمثيل والثقة بالنفس، وعلى تفريغ مشاعرهم وانفعالاتهم السلبية. إن توحد الطفل مع بطل القصة أثناء اللعب يجعل الطفل أكثر امتثالاً للقيم الإجتماعية.

ويشير البحث إلى أهمية توفير نص جيد ومختصر، يركز على قيم خاصة وليست عامة، وتجسيده من خلال المشاهد المتتابعة، مع الاهتمام بعنصر الديكور الجمالي المكمل لبيئة القصة وأحداثها، واستخدام المؤثرات الصوتية، على ألّا تزيد الدمى عن أربعة في المشهد الواحد. كما يجب الاهتمام بتطابق الحركات مع الكلام، والفكاهة، وعرض الشخصيات الشريرة بصورة منفرة، وقبل بدء العرض لابد للمربية من تهيئة الأطفال وإثارة حماستهم للمتابعة من خلال لعبة بسيطة أو أنشودة ثم خفض الأضواء وتسليطها على المسرح لتظهر الدمى وتبدأ المسرحية.

الأنشطة الحركية: الأنشطة الحركية: تستثير التفكير لدى الأطفال وتساهم في تنمية التفاعل الاجتماعي وإثراء القيم الإيجابية لديهم، كما أن ممارستها تخرج الطاقة المكبوتة في داخلهم جرّاء الغضب والإحباط والظلم، وتمنع تحوّلها إلى تصرفات عدوانية كالتنمر.

لعبة المشاعر: هي نشاط تربوي مخطط له ومضبوط بقواعد، وهي من الألعاب الذهنية العقلية التي تنمي مهارات الذكاء الوجداني وتحسّن مستوى إدراك المشاعر، وتُكسب ممارسيها قدرة أفضل على فهم الأسباب التي أثارت مشاعرهم وعلى التمييز بينها والأفعال.

الرسم: الرسم ينفس عن مشاعره الأطفال وانفعالاتهم ويعبر عن ذواتهم ويعزز ثقتهم في أنفسهم. ومن خلال الرسم سيتعرف الأطفال على الألوان وعلاقتها بالطبيعة والحياة الاجتماعية المحيطة، مما ينمي فيهم الحس الجمالي والذوق وروح الخيال.

والرسم من طرق العلاج التعبيري، وهو يحسّن كافة النواحي، البدنية والعقلية والعاطفية، ويخفض التوتر ويحسن الثقة في النفس والوعي بها. لذا، لابد من توفير كافة مستلزمات الرسم للأطفال، وإثراء بيئتهم بالمثيرات الحسية والبصرية والمادية، وإعطائهم الحرية والمرونة للتعبير عما في خيالهم، كما يجب تشجيعهم على الإفضاء اللفظي للتعبير عما رسموا، والأهم في ذلك احترام الطفل وتقديره وعدم السخرية منه أبداً.

دور المدرسة في حل مشكلة التنمر المدرسي

يعد التنمر في المدارس من أكثر أنواع التنمر انتشاراً، حيث ذاع استخدامه بين جميع فئات الطلاب المدرسية، ويقصد بالتنمر أي تصرف عداوني يسيء إلى الآخر ويقلل من شأنه، وينتشر التنمر وعادة ما يكون التنمر في المدرسة على شكل ألفاظ عدوانية ومسيئة أو تصرفات جسدية عدوانية كالضرب والاعتداء كما يندرج تحته السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة والتي تتعلق بتشويه سمعة الآخرين وإحراجهم أمام العامة وغيرها

لذلك يقع على المدرسة بإدارتها مسؤولية توعية الأهالي والطلاب بمخاطر التنمر على المجتمع والأفراد واتخاذ قرارات حاسمة تجاه الطلاب الذين يقومون بالتنمر على زملائهم ومعلميهم، يمكن ذكر دور المدرسة في الحد من التنمر بما يلي:

1. نشر رسائل التوعية وإشراك الطلبة في التحضير والتنفيذ

عن طريق التحدث الدائم مع الطلبة حول مشكلة التنمر وتأثيرها السيء على الآخرين واستغلال شهر أكتوبر باعتباره الشهر الوطني للحد من التنمرفي إنشاء فعاليات ومسرحيات لرفع الوعي.

2. العمل على تعزيز أسلوب التعليم الاجتماعي والعاطفي

إن العمل على تعزيز العلاقات داخل الغرفة الصفية وتعريف الطلاب بنقاط القوة والضعف بالإضافة إلى التعامل معهم بأسلوب لطيف وتقديم الدعم العاطفي والمعنوي يعالج مشكلات عدة تتعلق بالاكتئاب والضيق مما يقلل من العدوانية والتنمر ويرفع بدوره التحصيل الدراسي للطلبة

3. السعي للوصول إلى بيئة مدرسية إيجابية

يقصد بالبيئة المدرسية كيان المدرسة وروحها وهي اللمسة الخاصة التي تتركها المدرسة في نفوس العاملين والطلبة، وتتمثل بأسلوب حل المشكلات وإصدار القرارات وكيفية تعامل الطلبة والعاملين مع بعضهم البعض حتى طريقة إلقاء التحية، وكلما كانت هذه البيئة إيجابية وصحية كلما قلت معدلات التنمر والنزاعات والأعمال التخريبية

4. معرفة القوانين والسياسيات المتعلقة بالتنمر

لا بد من الاطلاع على السياسات التي تتعلق بالتنمر ومعرفة كيفية التصرف مع كلا الطرفين وأهم الإجراءات المتبعة لحل الموقف

5. التواجد الدائم في الأماكن التي يكثر فيها التنمر

لا بد من تواجد المشرفين أو المدرسين حول الطلبة بشكل دائم فاستشعار الرقابة تحد من التنمر، وتعتبر دورات المياه والحافلات والساحات وأماكن الغذاء مواقع يحدث فيها التنمر بكثرة خاصة وأن المتنمر عادة ينتهز فرصة عدم وجود المدرسين لفعل او قول ما يؤذي الآخرين.

6. تفعيل دور الطلبة في التصدي للتنمر

إشراك الطلبة في الحد من هذه التصرفات المؤذية أمر في غاية الأهمية حيث يجب تعرفيهم على طرق التبليغ وتأكيد أهمية ذلك بإخبارهم أن التنمر يتوقف عندما نتصدى له فلا يجب أن نصمت ونقف مكتوفي الأيدي

7. اتخاذ ردة فعل مباشرة تجاه المتنمر

السكوت وعدم إبداء ردة فعل عند تلقي إبلاغ حول التنمر يزعزع شعور الطلبة بالأمان في المدرسة ويفقدهم الرغبة في التبليغ مرة أخرى مما يدفع المتنمر للاستمرار في فعلته

8. التحدث مع الضحية في اجتماع مغلق

ينبغي أن يتم تقديم الدعم للمتعرض للتنمر والتحدث معه عن المشكلة في معزل عن المتنمر، بحيث نسمح للضحية بالتعبير بحرية وأمان وسرد كافة التفاصيل بعيداً عن الخوف من انتقام المتنمر

9. التحدث مع الضحية في اجتماع مغلق

يجب أن يصل المتنمر إلى فهم وتصور كامل لمدى تأثير سلوكه على الآخرين وكم الأذى الذي لحق بهم جراء سلوكياته العدوانية، وإحدى الأفكار التي أثبتت فعاليتها هي التحدث مع المتنمر على انفراد ومساعدته على ضبط سلوكه ومعالجة تصرفاته ومن الممكن أن نطلب منه كتابة تقريرعن التنمر ليدرك وقع تصرفه على غيره

التنمر في القانون

يجب على المدرسين والمسؤولين أن يكونوا على قدر من الوعي لمعرفة أن التنمر في المدرسة لا يحدث في الأماكن المكشوفة فحسب، بل قد يكون في أماكن غير مكشوفة مثل الحمامات والساحات الخارجية والبعيدة وغيرها، ويجب على المعلم والطلاب على قدر سواء أن يكونوا على علم أن هناك بعض أشكال التنمرغير قانونية ويجب الإبلاغ عنها فوراً ليتلقى صاحبها العقوبة اللازمة ومن أمثلتها ما يأتي

- سرقة الممتلكات والأموال
- الترهيب المستمر.
- التهديد عبر الهاتف أو الرسائل أوالإيميل

- الاعتداء والعنف.
- جرائم الكراهية.

دور المعلم مع الطفل المتنمر

لا تقل أهمية دور المعلم مع الطالب المتنمر عن أهمية دوره مع الضحية. فالمتنمر ضحية أيضًا لظروف نفسية أو اجتماعية. ومن هنا فعلى المعلم أن يمنح المتنمر الفرصة الكاملة لرواية قصته ثم التثبت منها، فإذا كان الطفل مدانًا يقوم المعلم بشرح الخطأ له وإخباره أن هذه النوعية من التصرفات غير مقبولة تمامًا.

لاحقًا، يعقِد المعلم جلسات مع الطفل المتنمر لمناقشة الأسباب التي دفعته لمثل هذه التصرفات ويضع له خطة تحفيزية تشجعه على التخلي عن التنمر وترشده إلى الوسائل السليمة لتحقيق أهدافه. فإذا كان يطمح مثلًا إلى الزعامة يمكن إرشاده إلى المشاركة في الأنشطة المدرسية والانتخابات الداخلية.

ومن الضروري ربط نظام المكافآت المدرسية بتعديل السلوك، فلا يحصل الطالب على حصته من الأنشطة الترفيهية كالرحلات والمخيمات قبل أن يعدل سلوكياته الخاطئة

وأخيرًا؛ يحتاج المعلم إلى الاستعانة بالمختص الاجتماعي أو النفسي للتواصل مع الأسرة وإجراء التدخل اللازم لمعالجة الأساليب التربوية والمشاكل الأسرية التي قد تكون الشعلة التي تولد منها لهيب التنمر، فالعمل التكاملي يعزز دور المعلم مع المتنمر وضحية التنمر.

المراجع و المصادر

- الصبحيين، علي موسى. (2013). *سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين:(مفهومه-أسبابه-علاجه)*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- Musleh, A. A. (2018). ظاهرة التنمر في المدارس أسبابها وطرق وعلاجها. *journal of the college of basic education*, *24*(101), 855-869.
- أبو الفتوح .محمد كمال(2006.)دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بسلوك المشاغبة لدى تالميذ المرحلة الثانوية ". رسالة ماجستير .كلية التربية .تخصص صحة نفسية . جامعة بنها.
- القرني, محمد عبدالعزيز, & خضر، محمد محمود مشرف. (2018). *التنمر الإلكتروني وانعكاساته على الأمن الاجتماعي في المجتمع السعودي* (Doctoral dissertation, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية).
- فاتن سبع خماس العزاوي. (2022). التنمر وعلاقته بالخواء العاطفي لدى معلمات رياض الاطفال. *Psychological Science*, *33*(B02).
- بهجات, ر. م. ب. ف., & ريم محمد بهيج فريد. (2021). التنمر الرقمي والتحديات المهنية التربوية التي تواجه معلمة رياض الأطفال ريم. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*, *5*(17), 255-268.
- سالم, أسماء عبدالرحمن, النجيحي, ثناء السيد, عبدالعال, & نهي سالم. (2020). تعديل سلوك الأطفال ضحايا التنمرفي ضوء برنامج معرفي سلوكي مقترح. *مجلة البحث العلمى فى التربية*, *21*(العدد الرابع عشر), 369-404.
- عيسى, ر. أ. م., & ريم أحمد محمود. (2022). مدى وعي الطالبات المعلمات بمفهوم التنمر وآثاره السلبية على طفل ما قبل المدرسة Female Student Teachers' Awareness Degree of the Concept of Bullying and Its Negative Effects on the Pre-school Child. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد*, *24*(2), 414-469.